استخدامات طلاب الجامعات السعودية للأفلام الوثائقية والإشباعات المتحققة منها
(دراسة مسحية)

إعداد
عبد الرحمن بن ظافر العمري

ملخص الدراسة

(اللغة العربية)

استخدامات طلاب الجامعات السعودية للأفلام الوثائقية والإشباعات المتحققة منها

(دراسة مسحية)

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة استخدامات الأفلام الوثائقية والإشباعات المتحققة منها لدى طلاب الجامعات السعودية الذين يبلغ عددهم (898,25 ثمانمائة وثمانية وتسعون ألفاً ومائتان وواحد وخمسون طالباً وطالبة) وفق (مركز إحصاءات التعليم العالي بوزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية 1433/05/25هـ).

وقد هدفت الدراسة إلى إبراز مدى اهتمام شريحة طلبة الجامعات بالمملكة العربية السعودية بالأفلام الوثائقية، ومعرفة دوافع مشاهدتهم لها، فضلاً عن بيان الاشباعات المتحققة لهم من مشاهدة هذه الأفلام الوثائقية، والوصول إلى تصنيف للأفلام الوثائقية بحسب تفضيلها لدى أفراد العينة، وقد هدفت كذلك هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الاختلافات الديموغرافية بين أفراد العينة في طبيعة متابعة الأفلام الوثائقية.

استخدم الباحث نموذج الاستخدامات والاشباعات Uses and Gratification معتمداً على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب (المسح Survey)، وذلك عن طريق أداة الاستبانة التي روعي في تصميمها قدرتها على الإجابة عن تساؤلات البحث، وقد تم توزيعها على عينة عشوائية طبقية تمثلت في (450 طالب وطالبة) يدرسون في الكليات النظرية والتطبيقية بثلاث جامعات سعودية هي : جامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة الملك عبدالعزيز بمحافظة جدة، وجامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن دوافع أفراد عينة الدراسة لمشاهدة الأفلام الوثائقية تتمثل في عدة أمور، مثل: الحصول على المعلومات في شتى المجالات، التعرف على الثقافات الأخرى، معرفة الكون والطبيعة، متابعة القصص الإنسانية حول العالم والإطلاع على الحضارات الإنسانية، والإفادة من السير الذاتية للناجحين، بالإضافة إلى البحث عن التشويق والإثارة والمغامرات، وكذلك الوقوف على الواقع الاجتماعي للشعوب، وغير ذلك، وفي المقابل كانت الأفلام الوثائقية تحقق لهم اشباعات لدوافع الحصول على المعرفة والاطلاع على الثقافات الأخرى وعلى الكون والطبيعة، وكذلك الوقوف على حياة الشعوب المختلفة حول العالم.

تؤكد الدراسة أن من أبرز ما تقدمه الأفلام الوثائقية لطلاب الجامعات السعودية : كسب المعارف، وتعلم أشياء مفيدة، والقضاء على وقت الفراغ.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن تصنيف الأفلام الوثائقية من وجهة نظر طلاب الجامعات وحسب أولويتها لديهم يأتي كالتالي : الأفلام الوثائقية العلمية بالمرتبة الأولى، ثم الأفلام الوثائقية الاجتماعية، تليها الأفلام الوثائقية السياسية، ثم الأفلام الوثائقية الدينية، وأخيراً الأفلام الوثائقية التاريخية.

كما جاءت النتائج موضحة أن ما يقارب نصف أفراد عينة الدراسة لديهم معرفة واهتمام جيد بالأفلام الوثائقية، وأن ما يزيد على نصف أفراد عينة الدراسة يشاهدونها منذ أكثر من عامين، وأن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة يستخدمون القنوات التليفزيونية الفضائية لمشاهدة الأفلام الوثائقية، وأسفرت الدراسة عن أن القناة التلفزيونية الوثائقية ناشيونال جرافيك أبو ظبي تحظى بالمتابعة الأكبر لدى عينة الدراسة حيث حصلت على نسبة (49,8%)، في حين أن هناك (32,9%) يتابعون قناة الجزيرة الوثائقية، وهناك (9,6%) يتابعون قناة المجد الوثائقية، وفي الأخير هناك (1,8%) يشاهدون القناة الأمريكية إنيمل بلانت Animal planet.

وعطفاً على نتائج الدراسة قدّم الباحث مجموعة من التوصيات في ختام بحثه منها أن تقوم وزارة الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية بتأسيس قناة فضائية تعنى بإنتاج وبث الأفلام الوثائقية على أن تستفيد من التجارب السابقة للقنوات الوثائقية المتخصصة وتبدأ من حيث انتهت، وأن تسعى التلفزيونات الحكومية والخاصة إلى الاهتمام بإنتاج وبث الأفلام الوثائقية لتحقيق هدف كسب المعرفة لشريحة الشباب وملئ أوقات فراغهم بما يرجع عليهم بالنفع والفائدة، كما خصّ الباحث الجامعات بعدد من التوصيات مثل التوصية بتنظيم عروض جماهيرية للأفلام الوثائقية داخل الجامعات، بالإضافة إلى التوصية باعتماد مقرر دراسي واحد – على أقل تقدير – في الأفلام الوثائقية لطلاب البكالوريوس بأقسام الإعلام على غرار ما هو معمول به في كثير من أقسام الإعلام في الجامعات العالمية التي تقدم برامج أكاديمية جامعية وفوق الجامعية في الأفلام الوثائقية بشكل خاص، وأوصى الباحث كذلك بأن تقوم الجامعات والقنوات الفضائية بتبني ودعم مشاركة البارزين في الإنتاج الوثائقي في المهرجانات الدولية للأفلام الوثائقية للاحتكاك بالخبرات العالمية في هذا المجال فضلا عن دعم مشاركتهم في المنافسات الدولية.

ومن ضمن التوصيات التي انتهى إليها الباحث وخصّ بها وزارة التربية والتعليم أن تقوم الوزارة بحثّ وتوجيه مدارس التعليم العام باختلاف مراحلها بتفعيل دور الأفلام الوثائقية داخل المدارس في عمليات التربية والتوجيه واستخدامها كوسيلة تعليمية غير تقليدية، وأن تنظر الوزارة في إمكانية إنتاج أفلام وثائقية تعليمية قصيرة للمناهج الدراسية بحيث تقوم بدور تقريب الفهم والمعرفة للطلاب بأسلوب جاذب.

ABSTRACT

This study seeks to know the uses of documentary films and the gratification earned from them amongst students at Saudi Universities whose number was 89, 825 eighty nine thousand eight hundred and twenty five students, as per (Centre for statistics at the Ministry of Higher Education in the Kingdom of Saudi Arabia, 25/5/ 1433H).

The study aimed to highlight the interests of University students in Saudi Arabia in watching documentary films and the gratifications attained from watching those documentary films. Classifying the documentary films according to the preference of the sample. The study also aimed at determining the impact of demographic differences between respondents in the nature of following -up the documnetary films.

The researcher used ***Uses and Gratification*** model based on descriptive method using survey technique. Questionnaires were designed in line with the research questions and later distributed to a sample of 450 students, studying in colleges of humanities and sciences at three Universities, these were; King Saud University in Riyadh, King Abdulaziz University in Jeddah and King Faisal University in Al-Ahsa province.

The study reached at a number of results, from them are students' motives for watching documentary films which had many reasons such as: access to information in all fields, learning about other cultures, knowledge of the universe and nature, follow-up human stories around the world and see human civilization, benefiting from the biographies of successful people, searching for the thrill and excitement and

adventures, as well as to stand on the social reality of people, and so on. In contrast, documentary films satisfied their motives of acquiring knowledge and learning about other cultures, the universe and the nature, as well as stand on the lives of different people around the world. The study confimed that documentary films mainly help students of Saudi universites in: gaining knowledge, learning useful things, and fill their leisure time.

The results showed that the classification of documentary films from the perspective of university students and their order of priority as follows; scientific documentaries were ranked first, followed by social documentaries, then political, religious and finally historical documentaries.

The findings also explained that approximately half of the study sample had a good knowledge of and interest in documentary films, and that more than half of the study sample had watched documentaries for over two years. And that the largest portion of the study sample used satellite TV channels to watch documentary films. The study showed that National Graphic Abu Dhabi TV had wider viewership among the study sample composing of 49.8%, while 32.9% watched Al Jazeera documenatry channel, 9.6% followed Al Majd documentary channel, lastly 1.8% watched Animal planet, an American channel.

Further to the results of the study, the reseacher presented a set of recommedantions mentioned at the end of the report. They include; the Ministry of Cultutre and Information in Saudi Arabia should establish a satellite channel meant for production and transmission of documentary films, thus to take advantage of past experience

of the documentary specialized channels and pick -up from where they had stopped. Government and private Televisions should pick interest in the production and broadcast of documentary films to enable youth gain knowledge and fill their leisure time and be beneficial to them. The reseacher also made a number recommedations for Universities such as organizing mass documentary film shows at the University. In addition to recommending the adoption of at least one course in documentaries for the undergraduate students in mass communication departments, as it is the case in many departments of mass communication in International Universities that offer academic programs and postgraduate degree in documentary films in particular. The reseacher also recommeded that Universities and satellite channels should adopt and support the participation of leading documentary producers at international festivals for documentary films for the global friction expertise in this area as well as support their participation in international competitions.

He finally recommeded that the Ministry of Education should emphasise and guide general education schools in different stages of activating the role of documentaries in school in the processes of education and guidance and hence use it as a non – traditional education. The ministry should also consider the possibility of producing films and documentaries for a short educational curricullum for the role of closer understanding and knowledge in a manner attractive to students.

الفصل الأول

موضوع الدراسة وأهميته

يتناول هذا الفصل موضوع الدراسة وأهميته من الناحيتين النظرية والتطبيقية، ومشكلة الدراسة وأهدافها، ويبين كذلك تساؤلات الدراسة وفروضها، ويوضح مصطلحات الدراسة، وذلك على النحو التالي :

أولاً / موضوع الدراسة

لم يعد خافياً على كل ذي سمعٍ وبصرٍ ما بلغه العالم من انتشار وسائل الإعلام خلال العقود الأخيرة، حيث ازدهرت الصناعة الإعلامية ازدهاراً متتابعاً ومتسارعاً، فأصبحت القنوات التلفزيونية تملأ الفضاء، والفضاءُ ذاته تمكَّنت منه الأقمار الصناعية التي تستقبل وترسل هذه القنوات، كما حظي المذياع بنصيبه من الازدهار الفضائي، وأضحت الصحف الورقية تصل إلى الناس عبر البريد الإليكتروني، ثم ها هي الشبكات الاجتماعية (يوتيوب، فيس بوك، تويتر،.....) تتمكن من العالم وتحيله إلى بقعة صغيرة، ليصبح الإعلام قديمه وجديده عناصر رئيسةً في حياة الناس يصعب التخلي عنها.

وتأتي القنوات الفضائية المرئية في مقدمة وسائل الاتصال الجماهيري، وتعد من أبرزها، باعتبارها قادرة على نقل الأحداث لحظة وقوعها، وشرح وتفسير الظواهر وتقديم المعلومات، وذات تأثير على المتلقين، ولأنها تتمتع بخاصيتي الصوت والصورة، إضافة إلى الفورية التي تزيد من واقعيتها ومصداقيتها، فهي تقدم مادة إخبارية في نفس زمن ومكان حدوثها، و تنقل الأخبار من أماكن بعيدة ومتفرقة في التو والحال، و تقدم الأحداث بصورة مختلفة عن الكيفية التي تقدمها بها وسائل الإعلام الأخرى مثل المسموعة والصحف، فهي تقدم مشاهد متكاملة الأحداث في

صورة واقعية، هذا بالإضافة إلى أن الصورة المرئية تؤكد على عنصر الحوار والمشاركة و التعمق و التركيز على التفاصيل المرئية (**معوض وعبدالعزيز,2000م**).

ومما يُقدم على شاشات التلفاز الأفلام الوثائقية – التسجيلية –، التي يتطلع كثير من المتابعين لها أن تتبوأ مكاناً ثابتاً على خارطة البرامج التلفزيونية أسوة بأشكال البرامج الأخرى، والمسلسلات التي تحظى باهتمام كبير من المنتجين والقائمين على السياسات البرامجية في القنوات.

ورغم أن الفيلم الوثائقي بدأ في أواخر القرن الميلادي التاسع عشر على يد الأخوين الفرنسيين (لوميير 1894م) إلا أنه لم يستطع مجاراة شقيقه الفيلم السينمائي التمثيلي وبقيت السيادة للثاني على الأول، وفي السنوات الأخيرة بدأ الفيلم الوثائقي في تقديم نفسه بقوة على الساحة التلفزيونية، وأصبح يتفرد بمساحات واضحة على جدول البرامج في القنوات التلفزيونية، بل إن العاملين في الإنتاج الوثائقي استطاعوا أن يتبنوا مبادرات عديدة داعمة تمثل أبرزها في إقامة عدد كبير من المهرجانات الوثائقية حول العالم، وقد رصد الباحث ما يزيد عن أربعمائة وخمسين (450) مهرجاناً وحدثاً للأفلام منذ بدايات العام 2007م إلى نهاية العام 2010م، منها ما هو مختص بالأفلام الوثائقية فقط، ومنها ما يكون الفيلم الوثائقي فيها مجالاً من مجالات العرض والمنافسة إلى جانب الأفلام الروائية أو الرسوم المتحركة (Animation Movies)، وغيرها من الفنون، وذلك في العديد من بلدان العالم المختلفة (www.documentaryfilms.net). وقد أعطى ذلك زخماً وترويجاً لهذا الفن، وفي السنوات الأخيرة أيضاً كانت الأقمار الصناعية على موعد مع استقبال وإرسال إشارات مجموعة من القنوات الوثائقية المتخصصة، وقد وصل عددها وفقاً لتقديرات الباحث المبنية على العديد من مصادر شبكة المعلومات (الإنترنت) - من أبرزها www.documentaryfilms.net - ما يقارب خمسة وخمسين (55) قناة متخصصة في بث الأفلام الوثائقية؛ أغلبها تابعة للولايات المتحدة الأمريكية وكندا

وبريطانيا وغيرها من دول أوربا وأستراليا، ومنها ما يتبع لبلدان عربية، وقد شكَّل كل هذا نقلة في تاريخ الفيلم الوثائقي وجماهيريته.

وإذا كان من أهداف الفيلم الوثائقي نقل المعرفة والعلوم وإبراز التراث الإنساني والحضاري لدول العالم أجمع فإنه من المفيد حتماً أن تتم دراسته، ومعرفة الاتجاهات نحوه، وما هي دوافع استخدامات الجمهور له وماذا يحقق لهم من إشباع معرفي وعلمي.

ثانياً / أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من جِدة موضوعها, المتمثل في الفيلم الوثائقي ومشاهدته بالنسبة لشريحة محددة وهم طلاب الجامعات السعودية، وتنقسم أهمية الدراسة إلى قسمين هما:

أ / الأهمية النظرية للدراسة؛ ويتمثل ذلك في:

1. أن الأفلام الوثائقية أصبحت واقعا ملاحظاً في المشهد الإعلامي لا يمكن إهماله أو تجاهله, بل وأصبحت لهذه الأفلام قنواتها المتخصصة فضائياً وعلى الشبكة المعلوماتية.
2. أن هذه الدراسة من الدراسات القليلة بل النادرة التي تتناول استخدامات الجمهور للأفلام الوثائقية والإشباعات المتحققة منها.

ب / الأهمية التطبيقية:

1. الاهتمام بالأفلام الوثائقية يعطي نتاجاً رائعاً في الجوانب المعرفية؛ سواء بمعرفة الإنسان للعالم من حوله والتعامل الأمثل معه, أو بفهمه للأحداث المتسارعة من حوله وتكوين الرؤى الخاصة به, وردات الفعل المتناسبة معها, أو غيرها من الاشباعات التي تأتي تبعاً لنوعية الاستخدامات للفيلم الوثائقي.

2. تعد الدراسات العربية العلمية حول هذا النوع من الإنتاج التلفزيوني شحيحة مما يؤكد على أهمية هذه الدراسة التي يُرجى أن تثري المكتبة العربية الإعلامية وفي مجال الأفلام الوثائقية التلفزيونية تحديداً، فضلاً عن كونها تبين اتجاهاً اجتماعياً يقود إلى نتائج مفيدة لدى الإعلاميين والمهتمين كذلك بالدراسات الاجتماعية الإنسانية، وربما كانت هذه الدراسة مفتاحاً للعديد من الدراسات اللاحقة حول هذا الموضوع.
3. المساهمة في تعزيز الإنتاج الوثائقي وضبطه وتوجيه المشاهدة التوجيه الأمثل.

ثالثاً / مشكلة الدراسة

الفيلم الوثائقي هو أحد أهم أشكال البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية، ويكاد يكون هناك اتفاق عند كثير من المتابعين للتلفزيون على نوعيّتها ، وبخاصة أولئك الباحثين عن العلم والمعرفة والثقافة.

ولمّا كان هنالك توجهاً ملموساً من قبل المشاهدين نحو الفيلم الوثائقي بناء على نوعية ما يقدم فيه، وعطفاً على ما بدا من اهتمام به تمثّل في تخصيص قنوات لا تبث سواه، تجاوزت كما جاء في موضوع الدراسة (55) قناة تلفزيونية حول العالم (http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_documentary_television_channels)، وكذلك تأسيس مهرجانات تُعنى بإنتاجه ومنتجيه جاوزت في السنوات من 2007 إلى 2010(450) مهرجاناً وحدثاً وثائقياً ، وتأسيس برامج تدريبية متخصصة في مجال الإنتاج الوثائقي في العالم العربي وأوربا وأمريكا وآسيا، ولمّا كان الباحث عاملاً في هذا المجال التلفزيوني منذ 1423هـ2003م؛ منتجاً مستقلاً تارة، ومنتجاً تابعاً لإحدى القنوات الفضائية تارة أخرى، فضلاً عن اختصاصه في الإعداد وكتابة السيناريو والإخراج للأفلام الوثائقية، وكونه عضواً في المنظمة الدولية للوثائقيات بأمريكا، ورئيساً لفريق عملٍ تابع لرابطة العالم الإسلامي معني بالإنتاج الوثائقي في أكثر من 30 دولة ، لمّا كان ذلك كله؛ ولِما رآه الباحث من عدم وجود معلومات مبنية على دراسات للمجتمعين السعودي والعربي لدى القائمين على الإنتاج الوثائقي والتلفزيوني

بشكل عام عن استخدامات الجمهور للأفلام الوثائقية (التسجيلية) بناء على المضامين التي يحملها؛ الاجتماعية والسياسية والعلمية والتاريخية وغيرها، والاشباعات المتحققة نتيجة ذلك الاستخدام، جاءت هذه الدراسة لتحدد استخدامات الأفلام الوثائقية واشباعاتها لدى شريحة هامة ومطلعة داخل المجتمع السعودي وهي شريحة طلاب الجامعات.

رابعاً / أهداف الدراسة

1. إبراز مدى الاهتمام بمتابعة الأفلام الوثائقية من قبل فئة الشباب الجامعي في المملكة.
2. معرفة دوافع طلاب الجامعات السعودية لمشاهدة الأفلام الوثائقية.
3. بيان الاشباعات المتحققة لعينة البحث من مشاهدتهم للأفلام الوثائقية.
4. تصنيف الأفلام الوثائقية بحسب تفضيلها لدى أفراد العينة.
5. معرفة تأثير الاختلافات الديموغرافية في طبيعة متابعة الأفلام الوثائقية.

خامساً / تساؤلات الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات وهي:

1. ما مدى اهتمام فئة الشباب الجامعي بمشاهدة الأفلام الوثائقية ؟
2. ما مستوى كثافة مشاهدة طلاب الجامعات السعودية للأفلام الوثائقية ؟
3. ما الوسائل التي يستخدمها طلاب الجامعات السعودية لمشاهدة الأفلام الوثائقية ؟
4. ما مستوى معرفة طلاب الجامعات السعودية بالأفلام الوثائقية ؟
5. منذ متى بدأت مشاهدة طلاب الجامعات السعودية للأفلام الوثائقية ؟
6. ما أبرز القنوات الوثائقية التي يتابعها طلاب الجامعات السعودية ؟
7. ما دوافع طلاب الجامعات السعودية لمشاهدة الأفلام الوثائقية ؟
8. ما أبرز الاشباعات المتحققة لطلاب الجامعات السعودية من مشاهدة الأفلام الوثائقية؟

9. ما التصنيف الموجود للأفلام الوثائقية بحسب تفضيلها عند طلاب الجامعات السعودية ؟

سادساً / فروض الدراسة

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب الجامعات السعودية نحو دوافع مشاهدة الأفلام الوثائقية وكذلك الاشباعات المتحققة لهم من مشاهدة تلك الأفلام باختلاف متغيرات (النوع _ الحالة الاجتماعية _ الدخل الشهري للأسرة _ الكليات التي يدرسون فيها)، ويتفرع من هذا الفرض الرئيس ثلاثة فروض وهي :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين (ذكور/إناث)في استخداماتهم للأفلام الوثائقية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين (كليات نظرية/علمية)في استخداماتهم للأفلام الوثائقية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين (دخل منخفض/متوسط/مرتفع)في استخداماتهم للأفلام الوثائقية.

سابعاً / مصطلحات الدراسة

- **الاستخدامات والاشباعات:** " إحدى النظريات التي تدرس الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، فخلال الأربعينات من القرن العشرين أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام. كما تؤكد النظرية أن أسلوب الأفراد أمام وسائل الإعلام أكثر قوة من المتغيرات الاجتماعية والسكانية والشخصية. ومن خلال منظور الاستخدامات والاشباعات لا تعد الجماهير مجرد متقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون

في التعرض إليها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية، من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة " (مكاوي والسيد،1998م).

وفي الدراسة الحالية يُقصد بها: الإقبال على مشاهدة الأفلام الوثائقية, ومستخدم الأفلام الوثائقية في هذه الدراسة هم طلاب وطالبات الجامعات السعودية.

- **طلاب الجامعات السعودية** : هم الطلاب والطالبات من السعوديين الدارسين في المرحلة الجامعية, وهم في هذه الدراسة يشكلون طلبة ثلاث جامعات سعودية هي (جامعة الملك سعود بالرياض، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، جامعة الملك فيصل بالأحساء).
- **الأفلام الوثائقية** : عرّف الاتحاد العالمي للسينما الوثائقية سنة 1948م الفيلم التسجيلي بأنه : "كل طريقة للتسجيل على لأي مظهر من مظاهر الواقع، وذلك بتقديمه عن طريق التصوير المباشر أو بإعادة البناء المخلص والمنطقي ليتمشى مع العقل والعاطفة من جل إشباع الرغبة في توسيع المعرفة والإدراك وعرض المشكلات وحلولها بأمانة، وذلك في المجالات المختلفة الاقتصادية والثقافية والعلاقات الإنسانية " (حجاب، 2004م).

وفي تعريف آخر تبناه مهرجان القاهرة التاسع للإذاعة والتلفزيون في يوليو 2003م : " الفيلم التسجيلي أو الوثائقي يقوم على عرض من خلال مادة تقوم في غالبيتها على تسجيل العناصر المرئية والمسموعة لمكونات الواقع وقد يتضمن شهادات ذات صلة بهذا الموضوع وذلك بالأساليب الفنية للسينما وتقنياتها أو بتقنيات الفيديو " (مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية 2003, **3**. 43).

ويعرفه جون جريرسون رائد الحركة التسجيلية في بريطانيا بأنه : " المعالجة الخلاّقة للواقع ".

وللأفلام الوثائقية أشكال وتقسيمات مختلفة (**الحديدي 2004م**) وهي : اللقطات التسجيلية الخام، الفيلم التسجيلي الإخباري أو الجريدة السينمائية, المجلة السينمائية، الفيلم التسجيلي التعليمي، الفيلم الإرشادي، الأفلام التدريبية.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

يتناول هذا الفصل النظرية المستخدمة في الدراسة وأبرز الانتقادات الموجهة إليها، ، وذلك كما يلي :

نموذج الاستخدامات والإشباعات: (Uses and Gratifications model)

ويقوم هذا النموذج على خمسة فروض أساسية (: Katz, et al., 1974)، وهي:

1. جمهور المتلقين جمهور نشط، وإن استخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجّه لتحقيق أهداف معينة.
2. يمتلك أعضاء الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات واختياره لوسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته.
3. تتنافس وسائل الإعلام مع مصادر أُخرى لإشباع الحاجات, مثل الاتصال الشخصي أو المؤسسات الأكاديمية وغيرها, فالعلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام تتأثر بعوامل عدة؛ تجعل الفرد يبحث عن مصدر ما لإشباع حاجاته دون الآخر.
4. الجمهور وحده القادر على تحديد صورة استخدامه لوسائل الإعلام واختيار المضامين المناسبة لأنه هو نفسه من يحدد حاجاته وأهدافه وكذلك دوافع تعرّضه, وبالتالي اختيار الوسائل التي تشبع حاجاته.
5. الأحكام حول قيمة العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة أو محتوى يجب أن يحدده الجمهور نفسه لأن الناس تختلف في استخدام المحتوى الواحد, كما أن المحتوى الواحد من الممكن أن تكون له نتائج مختلفة. (عبدالحميد,2010م).

وانسجاماً مع هذا الطرح قدّم روزنجرين (Rosengreen) نموذجاً للاستخدامات والاشباعات، يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

1. وجود الحاجات الفرديّة التي تتفاعل مع الخصائص النفسيّة الفرديّة والعامّة ومع البناء الاجتماعي المحيط بالفرد بما فيه بناء وسائل الإعلام.
2. يترتّب على ذلك ظهور مشكلات للفرد وبحثه عن حل لها.
3. تظهر دوافع مختلفة للإشباع وحلول للمشكلات.
4. تؤدّي الأنماط السلوكية المختلفة مع وسائل الإعلام _ أو غيرها _ إمّا لنماذج من الإشباع أو عدمه (عبدالحميد,2010م).

وتحقق نظرية الاستخدامات والاشباعات ثلاثة أهداف رئيسة هي:

1. الكشف عن كيفية استخدام الفرد لوسائل الإعلام، حيث أنه عضو في جمهور نشط والذي يستطيع أن يختار، ويستخدم الوسائل التي تشبع احتياجاته.
2. الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة.
3. تسهم النتائج في الفهم الأعمق لعملية الاتصال الجماهيري.(عبدالحميد,2010م).

وتعتبر هذه النظرية من أهم النظريات الإعلامية وأكثرها تطبيقا في معظم الدراسات الإعلامية، حيث تقول وفق (الجوهري،1983م) " إن الفرد يولي اهتماما للرسائل التي تجلب له السرور أو تلك التي تساعد على إشباع احتياجاته ورغباته، فالرسائل التي من هذا النوع يهتم بها الفرد ويستقبلها ويتذكرها، وحتى لو كانت هذه الرسائل لا تتفق مع أفكار الفرد فإنه يتعرض لها إذا توقع أنها مفيدة، أو أنها ستحقق له نوعا من الإشباع، وبموجب نظرية الاستخدامات والإشباعات أيضا فإن الناس قد لا يتعرضون للرسائل التي يتوقعون أنها غير شيقة أو غير سارة، وحتى إذا تعرضوا لها فإنهم سوف يتجاهلونها أو ينسونها".

تتمثل عناصر نظرية الاستخدامات والإشباعات فيما يلي:

أولاً: أن أعضاء الجمهور نشطون وفاعلون، يستطيعون توظيف استخدامهم لوسائل الاتصال لتحقيق أهدافهم المقصودة، فالجمهور (حسين،1976م) وفق هذه النظرية أساس في عملية الاتصال، إذ يقوم المتلقي باستمرار باختيار الرسائل الإعلامية من بين الرسائل الكثيرة التي يريد أن يتلقاها بنفسه.

ويشكل التعرض لوسائل الإعلام جانباً من بدائل وظيفة إشباع الحاجات التي يمكن مقارنتها للوهلة الأولى بوظيفة قضاء وقت الفراغ لدى الإنسان، ويؤكد هذا الافتراض أن إشباع الحاجات يتم من خلال التعرض إلى وسيلة إعلامية محددة، وليس من خلال أي وسيلة إعلامية. وبينت بعض الدراسات أن مفهوم الجمهور النشط غير دقيق، وغالبا ما يوضع المفهوم في وجه المقارنة مع نقيضه. كما يمكن أن تصبح عملية التعرض لأي وسيلة من الوسائل شيئاً روتينياً وعادةً سارية فيما لو وجد الجمهور أن تلك الوسيلة أو محتواها تحقق له الاشباعات المطلوبة في كل مرة يستخدمها أو يتعرض لها، لذا يرى بعض الباحثين (Samuel,1992) أن **مفهوم الجمهور النشط يقع في خمسة أمور هي:**

1. القدرة على اختيار الوسيلة أو المحتوى.
2. القدرة على تحديد المنفعة وتوظيف هذا الاستخدام لتحقيق المنفعة.
3. وجود النية أو القصد من وراء استخدام وسائل الاتصال.
4. درجة التفاعل مع الوسيلة أو المحتوى.
5. محدودية تأثر الجمهور النشط بوسائل الاتصال.

ثانياً: تتضافر مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية في خلق احتياجات تدفع الجمهور إلى التعرض لوسائل الاتصال من أجل إشباعه، يؤكد هذا العنصر أن أعضاء الجمهور لا يستخدمون وسائل الإعلام بشكل انفرادي، وإنما باعتبارهم أعضاء

في جماعات منظمة وشركاء في بيئة ثقافية واحدة في إشارة لدور العوامل الديموغرافية في التعرض لوسائل الإعلام.

ثالثاً: الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال، وليست الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.

طبقاً لنظرية الاستخدامات والاشباعات فإن أفراد الجمهور تكون لديهم أهداف معينة من التعرض لوسائل الاتصال، حيث يسعون لإشباع احتياجاتهم من خلال التعرض لوسائل الاتصال، والسلوك الاتصالي الذي يتضمن أن اختيار الوسيلة واستخدامها يكون موجه بأهداف معينة، وهو سلوك هادف، ومدفوع بدوافع معينة.(فاروق حسين،1997م)، وقد تعددت وجهات نظر الباحثين حول دوافع الجمهور وحاجاته من استخدامه لوسائل الإعلام، ونورد فيما يلي أهم هذه الدوافع:

أ) **قسّم كل من**(Hass& Kat) **الدوافع إلى خمسة أنواع، هي:**

1. **دوافع فكرية معرفية:** مثل الحصول على الأخبار والمعلومات والمعارف وتعلم أشياء جديدة ويندرج تحت هذا النوع من الدوافع كل ما من شأنه أن يساهم في فهم الفرد للبيئة التي يعيش فيها وما يجري فيها من قضايا وتغيرات وأحداث.
2. **دوافع عاطفية:** على اعتبار أن الإنسان يحمل رغبات وميول وغرائز تحتاج إلى إشباعات معينة يمكن لوسائل الاتصال أو غيرها تحقيقها.
3. **دوافع ذاتية:** وتسمى بدوافع الاندماج الشخصي التي تتصل بحاجة الفرد لتعزيز الشخصية والشعور بالثبات وتقوية الثقة بالنفس، ويتم ذلك من خلال التوجه لوسائل الاتصال أو لمحتواها الذي يشبع هذه الحاجة.
4. **دوافع ترتبط بالاندماج الاجتماعي:** مثل توفير فرص التكيف الاجتماعي في المجتمعات الجديدة، والتعرف على ثقافة وعادات الشعوب وتعزيز الاتصال بالأهل والأصدقاء والعالم المحيط بالفرد، ويمكن أن تحقق وسائل الاتصال سواء من خلال

الإمكانيات التقنية التي تتميز بها، والتي تساهم في عملية التواصل أو من خلال المحتوى الذي تقدمه، أن تتيح فرصة للمنافسة والتواصل مع الآخرين.

5. **دوافع التسلية والاسترخاء:** مثل الهروب من المشاكل، التسلية، الترفية، وقتل وقت الفراغ.

ب) ذهب ماكويل(Maquoil.1983**) إلى أن هناك أربعة دوافع أساسية لاستخدام الأفراد لوسائل الاتصال، وهي:**

1. الحصول على المعلومات عن المجتمع والعالم من حولنا، والحصول على النصح والتوجيه والمساعدة على اتخاذ القرار وإشباع حب الاستطلاع عن الأحداث المتعلقة بالبيئة بأبعادها ومكوناتها المختلفة.
2. دعم الهوية الشخصية، وذلك من خلال تدعيم قيم الفرد، والذي يتم من خلاله التوحد مع الشخصيات التي يقدمها التليفزيون والحصول على أنماط للسلوك.
3. التكامل مع المجتمع والتفاعل معه.
4. التسلية والترفيه، أي استخدام التليفزيون كوسيلة للهروب من مشكلات الحياة الواقعية واليومية، أو حتى مجرد التحول عنها للاسترخاء وملئ أوقات الفراغ، وإطلاق العواطف.

ج) قسّم كل من(Alan, M.Rulin **) الدوافع إلى نوعين أساسين، هما:**

1. **دوافع منفعية:** وهي التي تستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات، وجميع أشكال التعلم بوجه عام، والتي تعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية.

2. **دوافع طقوسية:** هذه الدوافع تستهدف تمضية الوقت والصداقة والألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات، وتنعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية، مثل المسلسلات، والأفلام، والمنوعات، وبرامج الترفيه المختلفة.(الجوهري،1983م).

رابعاً: التعرض لوسائل الإعلام، تشير العديد من الدراسات إلى وجود علاقات ارتباط بين البحث عن الاشباعات والتعرض لوسائل الإعلام، وتعبر زيادة التعرض لوسائل الإعلام عن نشاط هذا الجمهور، وقدرته على اختيار المعلومات التي تلبي احتياجاته، وتشير زيادة التعرض بوجه عام لوسائل الإعلام عن نشاط الجمهور المتلقي وقدرته على اختيار المعلومات التي تلبي حاجاته.(مكاوي والسيد 2003م).

خامساً: الاشباعات الناتجة عن التعرض لوسائل الإعلام، باعتبار أن جمهور وسائل الإعلام جمهور نشط تحركه دوافعه النفسية والاجتماعية؛ فإنه ينتظر تحقيق نتائج من ذلك الاستخدام، وهي التي يطلق عليها الاشباعات.

ويفرّق وينر (Wenner, 1985) **بين أنواع الاشباعات كالتالي:**

1. **اشباعات المضمون:** وهي الاشباعات الناتجة عن التعرض لمضمون وسائل الإعلام وتنقسم إلى نوعين:

أ-اشباعات توجيهية: تتمثل في مراقبة البيئة والحصول على المعلومات.

ب- اشباعات اجتماعية: وتعني ربط المعلومات التي يحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية.

2. **الاشباعات العلمية:** وهي الاشباعات التي تنتج عن عملية الاتصال والارتباط بوسيلة محددة، ولا ترتبط بخصائص الرسالة أو المضمون، وتنقسم إلى نوعين:

أ- إشباعات شبه توجيهية: وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر، والدفاع عن الذات، وتنعكس في برامج التسلية والترفيه والإثارة.

ب- إشباعات شبه اجتماعية: وتتحقق من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام، ويزيد تحقق مثل هذه الاشباعات عندما تكون علاقة الفرد بالمجتمع ضعيفة، ويزيد إحساسه بالعزلة في مجتمعه. (مكاوي والسيد،1998م).

الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات

عرض بعض الباحثين العديد من الانتقادات لنظرية الاستخدامات والاشباعات، فيما يلي أهم الانتقادات الموجهة لهذه النظرية (ماكويل،1998م) :

1. تحوي نظرية الاستخدامات والاشباعات غموضاً، أو عدم مرونة أو عدم اتفاق بين ما تشير إليه أفكارها الأساسية وبين المصطلحات المستخدمة في دراستها التطبيقية.

2. توجد شكوك حول افتراض الجمهور النشط، فالنظرية تفترض أن الفرد لديه الوعي الكامل باحتياجاته، ويتصرف وفقا لهذه الاحتياجات.

3. لا يستطيع النموذج تطوير أدواته، حيث يعتبر متحفظا في طبيعته، لذلك فهو يخدم منتجي المضمون الهابط الذين يدعون أن هذا المضمون ما هو إلا مجرد احتياجات فعلية لأعضاء الجمهور، لذلك ليس هناك حاجة لتغيير هذا المضمون.

4. الحاجات في النظرية ليست واضحة هل هي متغير مستقل أو متغير تابع أم وسيط، فهل الحاجات هي التي تدفع الأفراد لاستخدام الوسائل؟ أم أن إشباع الوسائل لهذه الحاجات هو الذي يدفع الأفراد للتعرض لهذه الوسائل، ويؤدي ذلك لظهور حاجات جديدة، تدفع الأفراد لاستخدام هذه الوسائل؟

5. النموذج يركز على اختيارات الفرد، بغض النظر عن تأثير الموقف الاجتماعي المحيط.

6. يستخدم الجمهور وسائل الإعلام في الغالب دون تحكيم العقل والفكر، وإنما يستخدمها بشكل روتيني، فعندما يجيب على أسئلة استقصاء (الخاصة بقياس الدوافع) فإنه يجيب بشكل عقلي بما لا يتفق مع دوافعه الحقيقية.

7. النموذج لا يمكن أن يعمم على جميع الثقافات، لأن الاستخدامات والإشباعات من وسائل الإعلام تختلف باختلاف الثقافات، كما تختلف باختلاف العوامل الديموغرافية.

8. هناك تساؤل حول قياس الاستخدام، وهو: هل يكفي الوقت الذي يقضيه الفرد في التعرض لوسائل الإعلام أو محتواها في قياس كثافة التعرض أو الاستخدام؟ وهل يشير ذلك وحده إلى الاستغراق في المحتوى أو الإحساس بالرضا؟(عثمان،2006م).

يعد هذا النموذج المنطلق النظري لهذه الدراسة، والذي يفترض بأن استخدام الجمهور "أي جمهور" لوسائل الإعلام المختلفة إنما يرجع إلى ما تقوم به هذه الوسائل من تحقيق للرغبات والإشباعات لدى هذا الجمهور.

وإقبال طلاب الجامعات السعودية على مشاهدة الأفلام الوثائقية يكون بهدف تحقيق إشباعات مختلفة إما أن تكون علمية أو معرفية أو اجتماعية أو غيرها من الاشباعات.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

في هذا الفصل يوضح الباحث الإجراءات التي اتبعها في هذه الدراسة من حيث المنهج الذي استخدمه، والمجتمع الأصلي للدراسة، وحدود مشكلة الدراسة، والعينة، وأداة الدراسة والطرق التي استخدمها في التأكد من صلاحيتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

1. منهج الدراسة

تنتهج الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح، ويعتبر منهج المسح نموذجاً معيارياً لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية، وهو ما استقر في المجالات العلمية والمعرفية منذ القرن الثامن عشر (عبدالحميد,2004م). وكذلكُ يعد المسح عملية تحليلية لمختلف أنواع القضايا والمشكلات, ويتم عن طريقه جمع المعلومات بطريقة علمية ومنظمة, وبالاتصال المباشر بمجتمع البحث أو العينة المسحوبة منه (عمر,1994م)، وقد استخدم الباحث أسلوب المنهج الوصفي المسحي، لأنّه من أفضل مناهج البحث العلمي المناسبة في إجراء الدراسات الخاصّة بجمهور وسائل الإعلام، إضافة إلى كونه ينصبُّ على دراسة أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة، وفي المكان والزمان المعيّن، بهدف فحص الظاهرة المعاشة – قيد الدراسة – للحصول على الحقائق والمعلومات المتّصلة بها، وتحليلها والوقوف على الظروف المحيطة بها، بما يساعد على فهمها والحصول على نتائج واقعية.

2. مجتمع الدراسة والعينة

أ- مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة هو طلاب الجامعات السعودية، ويبلغ عدد طلاب وطالبات الجامعات السعودية (898,251 ثمانمائة وثمانية وتسعون ألفاً ومائتان وواحد

وخمسون) وفق (مركز إحصاءات التعليم العالي بوزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية http://www.mohe.gov.sa) في التحديث المؤرخ بـ 1433/05/25هـ.

ب- عينة الدراسة

اعتمد الباحث أسلوب العينة العمدية الحصصية, وتكونت من (450) طالب وطالبة يدرسون في ثلاث جامعات سعودية (جامعة الملك سعود، جامعة الملك فيصل، جامعة الملك عبد العزيز) بواقع (150) طالب/ طالبة من كل جامعة مقسمين على مساري الكليات النظرية والعلمية بواقع (75) طالب/ طالبة من كل مسار.

3. حدود مشكلة الدراسة

لقد تم تحديد مشكلة الدراسة في أربعة نقاط حدوديّة تنحصر في إطارها، وهي:

أ- **حدود موضوعيّة:** تنحصر في دراسة مشاهدة طلاب الجامعات السعودية للأفلام الوثائقية .

ب- **حدود مكانيّة:** سيتم تطبيق الدراسة الحالية على ثلاث جامعات هي : جامعة الملك سعود، جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الملك فيصل.

ج- **حدود زمانيّة:** تتحدّد في الفترة الزمنيّة التي جرى فيها البحث، وهي من بداية تطبيق هذه الدراسة : العام الدراسي 1432 – 1433هـ.

د- **حدود بشريّة:** وتقتصر دراسة المشكلة فيها على عينة الدراسة وهم طلاب ثلاث جامعات هي : جامعة الملك سعود، جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الملك فيصل، وفقاً للحدود الزمانيّة.

4. أداة الدراسة

استخدم الباحث الاستبانة أداة لهذه الدراسة, لمناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها, كما أن هذه الأداة تتيح الحرية لأفراد العينة في اختيار الوقت والمكان المناسبين للإجابة عن فقراتها، وقد ذكر (الجوهري،1983) " أن المسح الاجتماعي

والوصفي منهج لجمع وتحليل البيانات الاجتماعية من خلال مقابلات مقننة أو من خلال استبيانات مقننة وذلك بغرض الحصول على معلومات من أعداد كبيرة من المبحوثين يمثلون مجتمعا معينا"، وذكر (حسين ،1976): " الاستبانة أنسب أدوات البحث وأيسرها للحصول على معلومات وبيانات تتعلق بموضوع الدراسة، وتعد أحد الأساليب التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية مباشرة من العينة المختارة".

وتم بناء أداة الدراسة بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة ومشكلتها وتساؤلاتها وفروضها، وقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من جزأين:

الجزء الأول: ويتناول البيانات الأولية الخاصة بأفراد عينة الدراسة مثل (العمر، النوع، الحالة الاجتماعية، الجامعة التي تدرس بها، الكلية، المستوى الدراسي، السكن، متوسط الدخل الشهري لأسرة، عدد أجهزة التلفاز في المنزل، أبرز القنوات الوثائقية التي يشاهدها).

الجزء الثاني: ويتكون من (45 فقرة) مقسمة على محورين كما يلي:

المحور الأول : يتناول دوافع مشاهدة الأفلام الوثائقية ويتكون من (23 فقرة).

المحور الثاني :يتناول الإشباعات المتحققة من خلال مشاهدة الأفلام الوثائقية ويتكون من (22 فقرة).

صدق أداة الدراسة

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنه سوف يقيس ما أُعد لقياسه، كما يُقصد بالصدق شمول أداة الدراسة لكل العناصر التي يجب أن تحتويها الدراسة من ناحية، وكذلك وضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومه لمن يستخدمها، ولقد قام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة من خلال ما يأتي:

أولاً: الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين)

بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة والتي تتناول استخدامات طلاب الجامعات

السعودية للأفلام الوثائقية والإشباعات المتحققة منها، تم عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين (1) .

وقد طُلب من المحكمين مشكورين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات ومدى ملائمتها لما وضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير الاستبانة.

وبناء على التعديلات والاقتراحات التي أبداها المحكمون، قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، من تعديل بعض العبارات وحذف بعض العبارات الأخرى، حتى أصبح الاستبيان في صورته النهائية، ملحق رقم (1).

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

تم حساب صدق الإتساق الداخلي باستخدام معامل إرتباط بيرسون للعلاقة بين كل فقرة من فقرات الاستبانة وإجمالي الدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليها.

1. د. حمزة أحمد بيت المال – الأستاذ المشارك بقسم الإعلام – جامعة الملك سعود
2. د. محمد محمد عبده بكير الأستاذ المساعد بقسم الإعلام – جامعة الملك سعود
3. د. خالد عبدالله حمد الحلوة الأستاذ المساعد بقسم الإعلام – جامعة الملك سعود

جدول رقم (2) معاملات ارتباط بيرسون للمحور الأول (دوافع مشاهدة الأفلام الوثائقية) بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط
1	.270**	7	.431**	13	.544**	19	.521**
2	.356**	8	.431**	14	.451**	20	.539**
3	.483**	9	.511**	15	.416**	21	.450**
4	.455**	10	.481**	16	.561**	22	.579**
5	.346**	11	.591**	17	.520**	23	.643**
6	.373**	12	.448**	18	.522**	–	–

** دال عند مستوى 0.01

جدول رقم (3)

معاملات ارتباط بيرسون للمحور الثاني (الإشباعات المتحققة من خلال التعرض للأفلام الوثائقية) بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط
1	.319**	9	.627**	17	.566**
2	.514**	10	.584**	18	.616**
3	.432**	11	.606**	19	.608**
4	.587**	12	.438**	20	.542**
5	.649**	13	.621**	21	.594**
6	.541**	14	.534**	22	.665**
7	.655**	15	.520**	–	–
8	.610**	16	.624**	–	–

** دال عند مستوى 0.01

يتضح من خلال الجدولين (2 ، 3) أن جميع العبارات دالة عند مستوى 0.01 وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

ثبات أداة الدراسة

قام الباحث بقياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ثبات الفاكرونباخ، والجدول رقم (3) يوضح معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة وهي :

جدول رقم (4)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

الرقم	المحور	معامل الثبات
1	دوافع مشاهدة الأفلام الوثائقية	.791
2	الإشباعات المتحققة من خلال التعرض للأفلام الوثائقية	.864
الثبات الكلي		**.904**

يوضح الجدول رقم (4) أن مقياس الدراسة يتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (0,904) وهي درجة ثبات عالية، كما تراوحت معاملات الثبات لمحاور الدراسة ما بين (0,791 ، 0,864)، وهي معاملات ثبات يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

الأساليب الإحصائية

لتفسير متوسطات الدراسة تم استخدام المقياس الخماسي التالي:

- من 1 إلى 1,79 يمثل (غير موافق تماماً) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من 1,80 إلى 2,59 يمثل (غير موافق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من 2,60 إلى 3,39 يمثل (لا أعرف) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من 3,40 إلى 4,19 يمثل (موافق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من 4,20 إلى 5,0 يمثل (موافق تماماً) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

ولمعالجة بيانات الدراسة استخدام الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

1- معامل ارتباط بيرسون: للكشف عن صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

2- معامل الفا كرونباخ: للكشف عن معامل ثبات أداة الدراسة .

3- التكرارات والنسب المئوية: لوصف خصائص أفراد مجتمع الدراسة(عينة الدراسة) وتحديد استجاباتهم تجاه محاور أداة الدراسة الرئيسة.

4- المتوسط الحسابي: لمعرفة متوسط كل عبارة من عبارات الاستبانة.

5- الانحراف المعياري: لمعرفة مدى التشتت في استجابات أفراد العينة .

6- اختبار تحليل التباين الأحادي(One Way ANOVA): للكشف عن الفروق (إن وجدت) ذات الدلالة الإحصائية في استجابات عينة الدراسة تجاه محاور الاستبانة.

7- اختبار شيفيه للمقارنة البعدية في حال وجدت فروق دالة إحصائياً.

8- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (T-Test) وذلك للكشف عن الفروق (إن وجدت) ذات الدلالة الإحصائية في استجابات عينة الدراسة تجاه محاور الاستبانة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة وتوصياتها

يحتوي هذا الفصل أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة ومجموعة من التوصيات التي يراها الباحث.

أولاً: نتائج الدراسة

كشفت الدراسة عن العديد من النتائج نوضحها فيما يلي:

- أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة (78,7%) يستخدمون القنوات التليفزيونية الفضائية لمشاهدة الأفلام الوثائقية، في حين أن هناك نسبة ضئيلة جداً (0,2%) تمثل مفردة واحدة من مفردات البحث؛ تستخدم أشرطة الفيديو كاسيت لمشاهدة تلك الأفلام.
- أن ما يقارب من نصف أفراد عينة الدراسة (40,2%) لديهم معرفه واهتمام جيد بالأفلام الوثائقية، في حين أن هناك (12,7%) معرفتهم واهتمامهم بالأفلام الوثائقية ممتاز.
- أن ما يزيد على نصف أفراد عينة الدراسة (61,3%) يشاهدون الأفلام الوثائقية منذ أكثر من عامين، في حين أن هناك (11,6%) يشاهدونها منذ 6 أشهر.
- أن هناك (49,8%) يتابعون قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي، في حين أن هناك (32,9%) يتابعون قناة الجزيرة الوثائقية، وهناك (9,6%) يتابعون قناة المجد الوثائقية، وفي الأخير هناك (1,8%) يشاهدون قناة إنيمل بلانت Animal planet.
- أن أبرز ما تقدمه الأفلام الوثائقية لطلاب الجامعات السعودية :
  - كسب المعارف بنسبة (57,1%).
  - تعلم أشياء مفيدة بنسبة (56,0%).
  - مساعدتهم على قضاء وقت الفراغ بنسبة (44,7%)

- تدعمهم مهنياً بنسبة (12,4%).

- أن ما يزيد على نصف أفراد عينة الدراسة (58,7%) يقضون ساعة واحدة أسبوعياً في مشاهدة الأفلام الوثائقية، في حين أن هناك (24,2%) يقضون ساعتين أسبوعياً في مشاهدة تلك الأفلام، وهناك (8,0%) يشاهدون الأفلام الوثائقية لمدة 3 ساعات أسبوعياً.
- أن من أسباب عدم مشاهدة طلاب الجامعات السعودية أو ندرة مشاهدتهم للأفلام الوثائقية:
  - وجود اهتمامات برامجية أخرى بنسبة (19,1%)
  - عدم وجود وقت كافي لديهم بنسبة (18,9)
  - معظم تلك الأفلام عديمة الفائدة بنسبة (4,4%)
  - عدم امتلاك هوائي لالتقاط محطات الأفلام الوثائقية بنسبة (4,2%).
- أن هناك موافقة من أفراد عينة الدراسة على دوافع مشاهدة الأفلام الوثائقية ومن أهمها (الحصول على المعلومات في شتي المجالات وكذلك التعرف على الثقافات الأخرى بالإضافة إلى معرفة الكون والطبيعة وكذلك متابعة القصص الإنسانية حول العالم والإطلاع على الحضارات الإنسانية والإفادة من السير الذاتية للناجحين بالإضافة إلى البحث عن التشويق والإثارة والمغامرات وكذلك الوقوف على الواقع الاجتماعي للشعوب).
- أن هناك موافقة من أفراد عينة الدراسة على الإشباعات المتحققة لديهم من مشاهدة الأفلام الوثائقية ومن أهمها (الإطلاع على الثقافات الأخرى وكذلك تنمية الجوانب الفكرية والمعرفية بالإضافة إلى التعرف على الحضارات الإنسانية والتعرف بدرجة أكبر على الكون والطبيعة وكذلك الإلمام بالواقع الاجتماعي للشعوب بالإضافة إلى معرفة المستجدات العلمية وقضاء وقت الفراغ وكذلك المتعة والتسلية والترفيه).

- جاء ترتيب الأفلام الوثائقية التي تجذب انتباه طلاب الجامعات السعودية كما يلي :
  - الأفلام الوثائقية العلمية (58,0%).
  - الأفلام الوثائقية التاريخية بنسبة (41,3%).
  - الأفلام الاجتماعية بنسبة (39,8%).
  - الأفلام الوثائقية السياسية بنسبة (28,0%).
  - الأفلام الوثائقية الدينية بنسبة (25,1%).
- جاء تصنيف الأفلام الوثائقية من وجهة نظر طلاب الجامعات السعودية حسب أولويتها لديهم كما يلي:
  - الأفلام الوثائقية العلمية بالمرتبة الأولى بنسبة (30,4%).
  - الأفلام الوثائقية الاجتماعية بنسبة (13,3%).
  - الأفلام الوثائقية السياسية بنسبة (10,4%).
  - الأفلام الوثائقية الدينية بنسبة (8,9%).
  - الأفلام الوثائقية التاريخية بنسبة (8,7%).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلاب الجامعات السعودية نحو دوافع مشاهدة الأفلام الوثائقية والإشباعات المتحققة من مشاهدة تلك الأفلام باختلاف متغير النوع.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلاب الجامعات السعودية نحو دوافع مشاهدة الأفلام الوثائقية وكذلك الإشباعات المتحققة لهم من مشاهدة تلك الأفلام باختلاف متغير الحالة الاجتماعية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلاب الجامعات السعودية نحو دوافع مشاهدة الأفلام الوثائقية وكذلك الإشباعات المتحققة لهم من مشاهدة تلك الأفلام باختلاف متغير الدخل الشهري للأسرة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو دوافع مشاهدة طلاب الجامعات السعودية للأفلام الوثائقية باختلاف متغير الجامعة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلاب الجامعات السعودية نحو دوافع مشاهدة الأفلام الوثائقية والإشباعات المتحققة من مشاهدة تلك الأفلام باختلاف متغير الكليات التي يدرسون فيها.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلاب الجامعات السعودية من حيث كثافة مشاهدة الأفلام الوثائقية باختلاف متغير النوع.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلاب الجامعات السعودية من حيث كثافة مشاهدة الأفلام الوثائقية باختلاف متغير الحالة الاجتماعية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلاب الجامعات السعودية من حيث كثافة مشاهدة الأفلام الوثائقية باختلاف متغير الدخل الشهري للأسرة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلاب الجامعات السعودية من حيث كثافة مشاهدة الأفلام الوثائقية باختلاف متغير الكليات التي يدرسون فيها.

ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها بنهاية هذه الدراسة يقدم الباحث بعض التوصيات التي يؤمل أن تساهم في تحقيق الاستخدام الأمثل لطلاب الجامعات السعودية للأفلام الوثائقية والإشباعات المتحققة منها:

1. أن يقوم الباحثون في مجال الفيلم الوثائقي بتحليل مضمون الأفلام الوثائقية العربية ودراسة الجمهور وسوق الإنتاج والمنتجين وذلك للخروج بنتائج مساعدة لتطوير الأفلام والاستفادة الكاملة منها.

1. أظهرت الدراسة أن (57,1%) من العينة يكسبون المعارف من الأفلام الوثائقية ، وعليه يوصي الباحث أن تسعى التلفزيونات الحكومية والخاصة إلى الاهتمام بإنتاج وبث الأفلام الوثائقية لتحقيق هدف كسب المعرفة لشريحة الشباب ، وهي شريحة هامة وتشكل نسبة كبيرة في المجتمع السعودي، يشير (الكتاب الإحصائي السنوي 1430-1431هـ) الصادر عن مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات بوزارة الاقتصاد إلى أن فئة الشباب في المملكة العربية السعودية من سن 15إلى 29 سنة تشكل ما نسبته (30 %).

2- من أبرز ما تقدمه الأفلام الوثائقية بناء على نتائج الدراسة تعلم الأشياء المفيدة والمساعدة على قضاء وقت الفراغ، ويدعو هذا إلى التوصية بأن تكون الأفلام الوثائقية أحد عوامل التوعية للشباب وشغل أوقات فراغهم بالنافع والمفيد ، ويمكن عقد شراكات بين قطاعات الدولة المهتمة بقضايا الشباب والقنوات الفضائية وقنوات YouTube.

3- تنظيم عروض جماهيرية للأفلام الوثائقية داخل الجامعات تتبناها العمادات المساندة وكليات الجامعة وتضمينها علوما ومعارف مرتبطة بالشأن الحياتي للطلاب وتعزيز بناء شخصياتهم من خلال هذه الأفلام الموجهة.

4- أن تقوم وزارة الثقافة والإعلام في السعودية بتأسيس قناة فضائية معنية بإنتاج وبث الأفلام الوثائقية على أن تستفيد من التجارب السابقة للقنوات الوثائقية المتخصصة وتبدأ من حيث انتهت.

5- اعتماد مقرر دراسي واحد – على أقل تقدير – في الأفلام الوثائقية لطلاب البكالوريوس بأقسام الإعلام على غرار ما هو معمول به في كثير من أقسام الإعلام في الجامعات العالمية التي تقدم برامج أكاديمية جامعية وفوق الجامعية في الأفلام الوثائقية بشكل خاص.

المراجع

أولاً / المراجع العربية :

المعاجم

1. أبو داهش، ع، م،(1998). معجم مصطلحات البحث العلمي.(الطبعة الأولى). الرياض : مكتبة العبيكان
2. أنيس، إبراهيم وآخرون (1972). المعجم الوسيط, ط2 , القاهرة : مجمع اللغة العربية.
3. حجاب، محمد منير (2004). المعجم الإعلامي، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع.
4. شلبي، ك ، (1994).معجم المصطلحات الإعلامية.بيروت : دار الجيل.
5. كامل، أحمد، ومجدي وهبة. (1973) معجم الفن السينمائي، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، الطبعة الأولى.

ب) الدراسات

6. الداود، إياد (2008) إرشادات أساسية في إنتاج وإخراج البرامج الوثائقية، مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، الدوحة.
7. الدرعان، عبدالله. (2007م) السعوديون والسينما: دراسة في المعوقات والاتجاهات (حالة مدينة الرياض)، بحث مقدم لنيا درجة الماجستير في قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
8. السهلي، سعود بن فهيد (1426هـ) تعرُّض طلاب جامعة الملك سعود وطالباتها للمواد التلفزيونية الأمريكية في القنوات الفضائية العربية، بحث مقدم استكمالاً لنيل درجة الماجستير في الإعلام – جامعة الملك سعود.
9. الصبان؛ منى محررة ؛ موقع مدرسة السينما العربية؛ مناهج دراسية؛ http://arabfilmtvschool.edu.eg/Courses.asp

10. العوفي، عبداللطيف (1428هـ) دوافع التعرض للقنوات التلفزيونية المحلية والفضائية والإشباعات المتحققة منها، والآثار الناجمة عنها.

ج) الكتب

11. الحديدي، منى ؛ وعلي ، سلوى إمام (2002). أسس الفيلم التسجيلي : اتجاهاته واستخداماته في السينما والتلفزيون. القاهرة : دار الفكر العربي.

12. الحديدي، منى سعيد، (1982) الفيلم التسجيلي تعريفه اتجاهاته أسسه وقواعده، (الطبعة الأولى). مصر. دار الفكر العربي.

13. الجوهري،م؛الخريجي،ع؛ (1983م). طرق البحث الاجتماعي (الطبعة الرابعة). القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع.

14. المريحل، ع ، ن (1409هـ).أثر وسائل الإعلام في توجيه الشباب.(الطبعة الأولى). الرياض : الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

15. الموسوعة الثقافية. (1972) . القاهرة : دار الشعب.

16. الفرجاني، محمد علي، (1978) قصة الخيالة التسجيلية في نصف قرن، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس.

17. الفرجاني، محمد علي، (1982) فن الشريط التسجيلي، الدار العربية للكتاب.

18. القضاة، محمد فلاح، (1994) أ. ب التلفزيون والفيلم، (الطبعة الأولى)، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.

19. توماس سكادت، (2010) الشعور باللحظة ودراما الفيلم الوثائقي ترجمة حسام وهبة (الطبعة الأولى)، مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، دار الكتب القطرية.

20. حسين، س، م، (1999). دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الإعلام. (الطبعة الثالثة). القاهرة : عالم الكتب.

21. ديفلير، ملفين وروكيتش ، ساندرابول، (1999). نظريات وسائل الإعلام. ترجمة : كمال عبدالرؤوف. (الطبعة الثالثة) . القاهرة :الدار الدولية للنشر والتوزيع.

ثانياً / المراجع الأجنبية

22 - Arasoughly, Alia, (1996) : Screens of life critical film writing from the arab world. Canada: world history press.

23 - Barnouw, Erik, (1976), Documentary, a History of the Non-Fiction Film, Oxford University Press, London, Oxford, New York.

24 - Bursam, Ricbard Merum. (1974), Nonfiction Film, George Allen and Unin, London.

59 - Cook, D. (2004) . A History of Narrative Film, 4th ed. New York : W.W.Norton.

60 - Denis McQuail. Mass Communications Theories : An Introduction (London, sage Rulilicoles, 1983).

25 - Hampe, Barry, (2008) Making documentary films and video, 2nd edition, December by Henry Holt and Company.

26 - Hewitt, John and Gustavo Vazquez (2009). Documentary Filmmaking A Contemporary Field Guide.

27 - Jones, M. & Emmaj, J. (1999) : Mass Media. London : MacMillan press.

28 – Pearson, Longman HISTORY OF THE MOVIES, 9TH ed , New York.

29 - Samuel L. Becker. Discovering Mass communication .(Harvord, Gollins Pullisheb 1992)

30 - Rosengren, K. E. (1974) " Uses and Gratifications : A Paradigm Outlined " In J. G. Blumler, & E. Katz, (eds), The

Uses of Mass Communication : current Perspectives On Gratifications Researsh, Beverly Hills, California : SAGE.
31 - Wenner. L. A. (1985) " The Nature of News Gratifications " In P. Palmgreen, L. A. Wenner, & K. E. Rosengreen, Media Gratifications Research : Current Perspectives, Beverly Hills, California : SAGE.

ج) مواقع شبكة المعلومات (الإنترنت)

www.documentaryfilms.net(30-5-2011)
www.doc.aljazeera.net (8-2-2011)
www.lidf.co.uk (13-4-2010)
www.wikipedia.org(25-5-2011)
www.asbu.net(8-7-2010)
www.rti53.com(6-6-2011)
www.moqatel.com(17-12-2010)
www.ksu.edu.sa (12-5-2011)